

الضرائب الصحية كمدخل لتحسين الصحة العامة وزيادة الإيرادات الحكومية
- مع إشارة إلى الواقع الجزائري -

Health taxes as an attempt to improve public health and increase
government revenues: Algerian case study

د. لعراي كريمة

جامعة مولود معمري - تيزي وزو (الجزائر)

البريد الإلكتروني: karima.larabi@ummtto.dz

تاريخ النشر: 2020/12/18

تاريخ القبول: 2024/12/11

تاريخ الاستلام: 2024/09/29

ملخص:

أصبح موضوع "الضرائب الصحية" محل نقاش واسع ضمن السياسات الحكومية للدول نظرا لدورها في تعديل السلوكيات الاستهلاكية للأفراد، ناهيك عن كونها مصدرا إضافيا للإيرادات العامة في ظل ندرة الموارد التي تعيشها العديد من الدول. وقد بينت الدراسة فرض الجزائر لضرائب صحية بشكل مطرد على منتجات التبغ والمشروبات الكحولية، ومؤخرا (2022) على السكر الأبيض والحام، وكان لذلك نتائج ملموسة على الإيرادات الحكومية. ومع ذلك لا بد من تخفيض أكبر للمعدلات القصوى للسكر المضاف إلى المشروبات المحلاة حتى تصبح ضمن المعايير الدولية، إضافة إلى ضرورة مراقبة مختلف التشريعات الموضوعة بآليات تمنع الترويج للمنتجات الضارة، فالضرائب الصحية تتطلب تأطيرا متعدد الأبعاد ولا ينبغي النظر إليها من خلال عدسات الصحة أو المالية فقط.

كلمات مفتاحية: الضرائب الصحية، الصحة العامة، الضرائب غير المباشرة، الإيرادات العامة، الجزائر

Abstract:

Health taxes is one of the most heated topic debate in government policies ,it has been gaining more attention because it impacts positively the citizen's health behaviour, and it contributes on the additional public revenues as well, when most countries are facing resource scarcity.

The study shows that Algeria taxes constantly tobacco products and alcoholic beverages, and more recently in 2020 the Algerian government taxes white and raw sugar, which led to a significant result in raising its revenues.

The efforts that have been driven by government policies on taxing sugar sweetened beverages (SSBs) are insufficient, so more urges actions are needed to reduce the sugar content to comply with international standards.

Algerian government legislation implements relevant measures in order to ban advertising of unhealthy products.

Indeed, health taxes have an economic and health impact, but other aspects should be taken into account.

Keywords: Health taxes , Public health, Indirect taxes, Public revenue, Algeria

مقدمة

تشير إحصائيات منظمة الصحة العالمية إلى ارتفاع متزايد في نسب الوفيات المبكرة سنويا بسبب الأمراض غير المعدية، وقد أثبتت تقارير علمية لخبراء في المجال علاقتها الكبيرة باستهلاك منتجات غير صحية على غرار المشروبات الكحولية ومنتجات التبغ، والمشروبات المحلاة بالسكر. وقد جعل هذا الوضع المقلق الحكومات تبحث في سياسات تنقذ بها الأرواح وتقلل التكاليف الصحية التي يسببها.

إن استخدام الضرائب غير المباشرة على المواد الضارة كالتبغ والمشروبات الكحولية ليس بالأمر الجديد، لكن المقاربة الحديثة للحكومات اليوم أصبحت تدور حول كيفية إصلاح أنظمتها الضريبية لبلوغ نتائج جيدة على مستوى الصحة العامة للمواطنين، وتفعيل تلك السياسة على المدى البعيد وتأطيرها بشكل منهجي وسليم لتعديل السلوكيات الاستهلاكية للأفراد من ناحية، وتعظيم الإيرادات الحكومية لتقليل التكاليف الصحية ودعم المشاريع التنموية من ناحية أخرى.

الإشكالية:

كيف تساهم الضرائب الصحية في تحسين الصحة العامة وتعزيز إيرادات الحكومة في آن واحد؟ وماذا عن الواقع الجزائري في هذا المجال؟

ومن هذه الإشكالية، يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1. ماهو مضمون الضرائب الصحية؟
2. ماهي سبل الاستفادة من الضرائب الصحية على المدى البعيد؟
3. كيف يمكن تفعيل الضرائب الصحية في الجزائر؟

فرضيات الدراسة:

1. كلما طبقت الضرائب الصحية بفعالية، قل استهلاك المنتجات غير الصحية من قبل المواطنين وتحسنت نتائج الصحة العامة داخل الدولة.
2. للضرائب الصحية أثر إيجابي على الإيرادات الحكومية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع ذاته وحداثته؛ فإصلاح الضرائب من أجل تحسين جودة الصحة العامة مدخل جديد تسعى الحكومات إلى تجسيده لإنقاذ الأرواح جراء انتشار الأمراض الخطيرة والفتاكة الناتجة عن استهلاك المواد غير الصحية خاصة التبغ والكحول والمشروبات المحلاة بالسكر. كما يهتم هذا المدخل بالآثار الاقتصادية للضرائب الصحية التي يمكن الاستفادة منها لتعزيز الرعاية الصحية أو تمويل مختلف المشاريع التنموية، خاصة وأن العالم يعاني من أزمات مالية واقتصادية متتالية.

منهجية الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث مباحث أساسية، نتناول في **المبحث الأول** الجانب المفاهيمي للضرائب الصحية: دلالة المصطلح ونشأته وأسس بناء ضرائب صحية فعالة، في حين نتطرق في **المبحث الثاني** إلى مزايا الضرائب الصحية على الحكومات من خلال المقاربة النوعية (تحسين جودة الصحة العامة)، والمقاربة الكمية (تقليل تكاليف الرعاية الصحية وتعزيز الإيرادات الحكومية)، وفي **المبحث الأخير** سيتم التركيز على الواقع الجزائري في مجال الضرائب الصحية.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للضرائب الصحية

لتحديد مفهوم الضرائب الصحية، لابد من الوقوف أولاً عند مفهوم "الضريبة" وعرض أهم خصائصها:

المطلب الأول: مفهوم الضريبة وخصائصها:

تشير "الضريبة" حسب **معجم المعاني الجامع** إلى " ما تفرضه الدولة من مال على الشعب أو ممتلكاتهم"، كما يعرفها **قاموس الكل** بـ " ما يفرض على الملك والعمل والدخل من الفرد لصالح الدولة بصفة جبرية، مساهمة منه في الأعباء العامة، وتكون الضرائب مباشرة من الرواتب والأجور أو غير مباشرة عن طريق فرضها على السلع والمواد الاستهلاكية".¹

¹تعريف ومعنى "ضريبة" في معجم المعاني الجامع، معجم عربي - عربي، متاح على الموقع الإلكتروني:

- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B6%D8%B1%D9%8A%D8%A8%D8%A9/?> (الاطلاع يوم 10 جوان 2024، الساعة 10:00)

ويظهر التعريف الثاني أكثر تحديداً من الأول، حيث ركز على مضمون الضريبة وإلزاميتها، الهدف منها وكذلك أشكالها.

كما تعرف الضريبة أيضاً بـ "المبلغ النقدي الذي تقتطعه الدولة جبراً من أموال أو ثروة الأفراد والشركات والمؤسسات بشكل مباشر أو غير مباشر، بصفة نهائية لتغطية النفقات العامة وتحقيق أغراض التدخل في المجالات الاجتماعية والاقتصادية"¹. وهو تعريف اقتصادي ولكنه لا ينفي ارتباط الضريبة بالسياسات العامة للدولة.

وتجدر الإشارة أيضاً أن موضوع الضريبة يهم خبراء الاقتصاد والسياسة والقانون، وكل يركز على زاوية معينة في تعريفهم لها؛ فرجال السياسة يهتمون بجانب دور السلطة العامة في اقتطاعها وأهميتها في تمويل المشاريع الاقتصادية وتحقيق التكافل الاجتماعي، بينما يركز الاقتصاديون على أهميتها بالنسبة لإيرادات الدولة، في حين يركز رجال القانون على الأطر القانونية لاقتطاعها وتحويلها للخزينة العمومية دون مقابل.²

يتضح مما سبق أن للضريبة خصائص محددة، تتمثل في:

- الالتزام النقدي (بعدما كانت تفرض قديماً عينا)،
- إجبارية الاقتطاع ليؤول المال نهائياً إلى الخزينة العمومية،
- لا تدفع الضريبة بمقابل،
- الغاية من الضريبة هو تحقيق المنفعة العامة.

وهي نوعان:

- ضرائب مباشرة (تدفع بشكل مباشر إلى الحكومة عن طريق قوانين منظمة)
- ضرائب غير مباشرة (تفرض على السلع والخدمات، ويدفعها المستهلك النهائي كجزء من سعر السلعة أو الخدمة).

المطلب الثاني: الضرائب الصحية: نشأة المصطلح ودلالاته:

¹ خالد علي، عمر غنام، دليل العدالة الضريبية لمنظمات المجتمع المدني في المنطقة العربية، شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، تموز 2019، ص 3.

² لأكثر تفصيل، راجع:

- يعقوب عبد الكريم، الإطار المفاهيمي للضريبة والنزاع الضريبي، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، المجلد 02، العدد 08، سبتمبر 2019، ص 230.

نشأت فكرة "الضرائب الصحية" قبل نشأة المصطلح ذاته؛ ففي نهاية القرن العشرين بدأ الحديث عن مجموعة من الضرائب غير المباشرة كتدخلات صحية لتصبح الفكرة شائعة أكثر عند تقديم منظمة الصحة العالمية أهدافها الإنمائية للألفية الثالثة، أين تم تعريف النظام الصحي على أنه "جميع الأنشطة الهادفة إلى تعزيز الصحة واستعادتها والحفاظ عليها". وهو تعريف موسّع عن مجرد التركيز الطبي والصحي العام إلى البحث عن سبل الوقاية من الأمراض، ليركز العاملون في منظمة الصحة العالمية ومختصون بالشأن الصحي أبحاثهم حول تحليل فعالية تكلفة فرض الضرائب على التبغ والمشروبات الكحولية، وهذا ما قدم زخما واضحا للمفهوم فيما بعد.¹

كما ساعدت مجموعة من الدراسات التي أجرتها كل من منظمة الصحة الدولية ومنظمة التعاون الاقتصادي للتنمية في الربط المبكر بين موضوعي الضرائب والنظام الاستهلاكي والغذائي، ليطفو على سطح منشوراتها مع نهاية العقد الأول من الألفية الجديدة مصطلح "التدابير المالية من أجل الصحة" والذي يندرج فيه موضوع "الدعم والإعانات المعززة للصحة" و"الضرائب الصحية".²

وعليه فالضرائب الصحية ك ممارسة كانت موجودة فيما سبق على شكل تدخلات في نطاق ضيق، ولكن الدراسات المقارنة التي أجريت حول تقليل التكاليف الصحية وزيادة الإيرادات الحكومية من خلالها، إضافة إلى بروز إحصائيات وأرقام توحى بتحسين حالة الصحة العامة جراء تطبيقها، جعل المهتمون بالشأن العام ينظرون إليها كسياسات صحية وتدابير ضريبية من أجل الصحة لا يمكن تجاهلها أو التعامل معها بشكل سطحي.

ويشير مصطلح "الضرائب الصحية" إلى ضرائب انتقائية تفرض على منتجات محددة كالتبغ والمشروبات الكحولية والمشروبات المحلاة بالسكر، والتي من شأنها أن تسبب مشاكل وأضرار صحية للمستهلكين. وهي مختلفة عن غيرها من الضرائب غير المباشرة كالضرائب على السلع والخدمات والضرائب على القيمة المضافة لأنها تميزية.³

وتعرفها منظمة الصحة العالمية بـ "الضرائب المفروضة على المنتجات التي لها تأثيرا سلبيا على الصحة العامة، وتستهدف منتجات محددة ثبت أنها ضارة بالصحة كالتبغ والكحول والمشروبات المحلاة بالسكر. وتهدف إلى زيادة أسعارها النسبية لتقليل استهلاكها أو تخفيف النتائج الصحية السلبية".⁴

¹ World Health Organization, **Health taxes: Policy and Practice**, Jeremy A Lauer et al (editors), London: world scientific publishing, 2022, p 08.

² Ibid, p09.

³ Juan Pablo Uribe et al, **Health taxes for healthier populations: Cost-effective policy to save lives**, December 22, 2022, online: <https://blogs.worldbank.org/en/voices/health-taxes-healthier-populations-cost-effective-policy-save-lives>, (June, 17th,2024, at 23h05).

⁴ <https://www.who.int/data/gho/data/themes/health-taxes>, (June, 17th, 2024, at 11h00.)

وللإشارة، ظهرت الضرائب على المنتجات المحلاة بالسكر على أعقاب اجتماع موسكو 2010 بشأن الأمراض غير المعدية، لتبدأ الحكومات بتطبيقها،¹ وقد ظهرت حركة جديدة مناهضة لمنتجات غير الكحول والتبغ لنشهد ضرائب صحية على المشروبات المحلاة بالسكر مؤطرة بشكل سريع ومريح، للتخلص من السعرات الحرارية الزائدة.

إذن، الضرائب الصحية هي نوع من الضرائب غير المباشرة لكنها لا تعني جميع السلع والخدمات، لأنها تخص بعض المواد والمنتجات غير الصحية بغرض الحد من استهلاكها وبالتالي الحفاظ على الصحة العامة للمواطنين. وخلاصة القول أنها تشير إلى **اقتطاع ضريبي بهدف صحي**، بمعنى أن لها هدف مزدوج: نوعي يخص الصحة العامة، وكمي يخص الإيرادات الحكومية وتقليل تكاليف الرعاية الصحية.

لكن الظاهر أن المصطلح أعلاه لا يزال غير محدد بشكل كاف²، فبالإضافة إلى كونه مصطلح قديم وحديث في آن واحد (تغيير المقاربة فقط)، وكونه بسيط ومعقد في نفس الوقت (بسيط لسهولة جبايتها³ ومعقد لارتباطه بالقيم والأخلاق الاجتماعية الراسخة)، فإنه أثار ولا يزال يثير الجدل حول مضمونه (توسيع النطاق من التبغ والمشروبات الكحولية، إلى المشروبات المحلاة بالسكر والأطعمة الدهنية..). وهذا ما سوف نقوم بتحليله في العناصر الموالية.

المطلب الثالث: مقومات فعالية الضرائب الصحية

الحقيقة أن موضوع "الضرائب الصحية" في غاية الأهمية والتعقيد في آن واحد؛ فهو يربط بين العديد من القطاعات والمجالات كالسياسة، المالية، الصحة، تصميم الضرائب وإدارتها، التغذية، الزراعة، الحماية الاجتماعية.... كما أن لها أثرا إيجابيا على إيرادات الدولة والصحة العامة في ذات الوقت.⁴ وهذا ما يبرز ضرورة الاهتمام بتأطيرها تأطيرا سليما ودقيقا.

¹ Jeremy A Lauer et al, **op.cit**, p10.

² For more details : - Adam D Koon, Robert Marten, **Framing health taxes: a scoping review**, World Health Organization, BMJ Global health, October 2023.

³ يقول الاقتصادي Jean Gustave Courcelle- Seneuil إذا كانت الضرائب على الثروة هي الأكثر عقلانية، فإن الضرائب على الاستهلاك هي الأكثر سهولة في إنتاجها. وتبين الشواهد التاريخية في فرنسا مثلا أن الأمراء والمشرعين كانوا يتجهون إلى فرض الضرائب السهلة (في التقييم والقياس والمراقبة) لجلب الموارد أكثر من اهتمامهم بطبيعة المواد التي يجب فرض الضرائب عليها؛ حيث فرضت على المواد الغذائية الصالحة للأكل كالمالح والحبوب، والمشروبات كالعصائر والمشروبات الكحولية، إضافة إلى مختلف المواد الاستهلاكية... راجع:

- Yves Daudigny, Catherine Derouche, **Fiscalité et santé publique : état des lieux des taxes comportementales**, rapport d'information n° 399 (2013 -2014), déposé le 26 février 2014, on ligne : <https://www.senat.fr/rap/r13-399/r13-3991.html> (visité le 20 Juin 2024, à 10h15).

⁴ <https://www.worldbank.org/en/topic/nutrition/brief/health-taxes> (visited on: June, 28 th,2024 at 18h:00.)

وتظهر الضرائب المحددة والقائمة على الحجم (المنتجات الضارة بالصحة العامة) أسهل للحصول والامتثال الضريبي، وتؤدي إلى نتائج صحية أفضل من الضرائب القائمة على القيمة. وتقوم هذه الطريقة على تحديد حجم المكونات الضارة في المنتج كالكحول والسكر، وهذا ما من شأنه تقليل الاستهلاك لارتفاع تكلفته، أو تعديل سلوكيات المنتج لإعادة صياغة منتجاته والتقليل من المكونات الضارة. وتعد الضرائب المحددة على محتوى الكحول شائعة في حين ظهرت الضرائب على المشروبات المحلاة بالسكر حديثاً، وهذا ما جعل المملكة المتحدة تنتهج عتبات لتحديد مستويات السكر المسموح بها في صنع المشروبات المحلاة بالسكر،¹ وسار على منوالها العديد من الدول -على غرار الجزائر- تنفيذاً لتوصيات منظمة الصحة العالمية.

ويبرز كتاب "الضرائب الصحية: السياسات والممارسات" الصادر عن منظمة الصحة العالمية، الأهمية المتزايدة لهذه الضرائب ضمن النظام الضريبي للدول، وكيف يمكن لطرق تصميمها وتنفيذها أن تحدث فرقاً ملموساً على مستوى النتائج الصحية والإيرادات على حد سواء.² ومن جانبهم، كتب **دانييل بلوم** وزملاؤه حول الضرائب الصحية الذكية ومقومات فعاليتها واستدامتها لتعزيز الصحة العامة ودعم الاقتصاد، والتي تتمثل في:

- الزيادة المنتظمة في قيمة الضريبة لضمان الاستمرارية في الوقاية من الأمراض والزيادة في الإيرادات العامة.
- تصميم دقيق للضريبة: تحديد دقيق لحجم محتوى السكر أو الكحول في المشروبات، نسبة الضريبة لعب التبغ المباعة... إلخ
- ربط سعر الضريبة بمعدلات التضخم بالشكل الذي يضمن استمرارية الاستفادة منها.³

هذا، ويوصي علماء النفس الاجتماعي باستخدام الأحكام الأخلاقية لتشكيل البديهيّات لبلوغ الإقناع الاجتماعي ووضع الضرائب الصحية في إطارها الصحيح، ولكنها أيضاً تصطدم بواقع غموضها وصعوبة تجسيدها. مع ذلك، يجب استعمال التأطير كوسيلة لمواجهة سلطة الشركات العملاقة التي تعمل بطرق مؤطرة ومنهجية لتسويق منتجاتها (تبغ، كحول، أطعمة مالحة، سكريات...) والترويج لها بمختلف طرق ووسائل العلاقات العامة وبمساندة جماعات ضغط

¹ Ibid.

² Ibid.

³ دانييل بلوم وآخرون، فرض ضرائب صحية ذكية: يفيد الصحة العامة ويدعم الاقتصاد، مدونات البنك الدولي، 07-10-2024، متاح على الموقع:

- https://blogs.worldbank.org/ar/voices/fard-daraeb-seheya-thakeya-yofeed-alseha-alamma-wa-yadaam-aligtisad?cid=ECR_E_NewsletterWeekly_AR_EXT&deliveryName=DM225988 (27 جويلية 2024)، يوم الاطلاع: 15:20 (الساعة).

معينة، وهذا يدعو لا محالة للانتقال من مقارنة الاستدلال المعرفي إلى مقارنة الإقناع الاجتماعي، فالتأطير وحده كفيل بتغيير نظرة الناس للقضايا المطروحة للنقاش.¹

خلاصة القول أن تحقيق الضرائب الصحية لنتائج مرضية على الصحة العامة والاقتصاد مرهون بالمناخ العام المحيط بالسياسة المالية والضريبية للدول، طريقة تصميمها وكيفية تنفيذها، دون إهمال مدى اقتناع المواطنين والمنتجين بها والامتثال لدفعها.

المبحث الثاني: الضرائب الصحية: الدواعي والمبررات

يتم اللجوء إلى فرض الضرائب الصحية لأسباب وغايات عديدة، قدمها البنك الدولي في ثلاثة غايات أساسية، وهي:

- الحد من العوامل الخارجية السلبية المتعلقة بالاستهلاك، والتي تنعكس على تكاليف الرعاية الصحية الممولة من قبل القطاع العام، والناجمة عن الأمراض غير السارية كالسمنة والقلب، التدخين وحوادث المرور بسبب الكحول...

- الحد من العوامل الداخلية السلبية وما تسببه من ضرر على المواطنين.

- زيادة موارد الخزينة العامة للدولة.²

في حين ارتأينا في بحثنا هذا إلى تصنيفها في خانتين رئيسيتين لإبراز المقاربة النوعية والكمية للضرائب الصحية، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: الضرائب كأداة لتحسين الصحة العامة

بينت الإحصائيات أن الأمراض غير المعدية أصبحت السبب الرئيسي للوفاة والإعاقة، حيث تمثل نسبة 71% من الوفيات في العالم (أكثر من 41 مليون وفاة سنوياً)، في حين يعزى ما نسبته 80% من عبء الأمراض غير المعدية إلى السرطانات والسكري وأمراض القلب والشرابين، وهي حالات يمكن الوقاية منها إلى حد كبير بالعودة إلى النظام

¹ Adam D Koon, Robert Marten, **op. cit**, p 02.

² Global tax program, <https://www.worldbank.org/en/programs/the-global-tax-program/health-tax> (visited on June 28th, 2024, at 14h).

الغذائي الصحي والابتعاد عن التدخين والمشروبات الكحولية والمشروبات المحلاة بالسكر والأغذية الدسمة وغيرها من المواد الضارة.¹

وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن التبغ يتسبب في وفاة نصف متعاطيه الذين لا يقلعون عنه، حيث يموت حوالي 8 ملايين شخص سنوياً من بينهم 1.3 مليون شخص ممن يتعرضون للتدخين غير المباشر. كما أكدت - عبر خبرائها في المجال الصحي - أن جميع أشكال التدخين مضرّة بالصحة (بما فيها السجائر الإلكترونية). وأنه بالإضافة إلى التدابير الوقائية والعلاجية التي توصي بها المنظمة لتقليل تعاطي التبغ، كالتشريعات الخاصة بحظر التدخين في الأماكن العامة وحظر الإعلان والترويج له، فإنها ترى في سياسة فرض ضرائب على منتجات التبغ أداة فعالة للحد من استهلاكه.²

ومن جهته، يؤثر تعاطي الكحول على الصحة بسبب خصائصه المسكرة والباعثة على الإدمان وما ينتج عنه من أضرار صحية من أمراض الكبد والسرطان والأمراض القلبية والوعائية، ناهيك عن أضراره على الآخرين بسبب حوادث المرور الناتجة عن القيادة تحت تأثير الكحول، وأعمال العنف، إضافة إلى ولادة أطفال مصابين باضطرابات طيف الكحول الجنينية. وقد أقرت جمعية الصحة العالمية سنة 2010 الإستراتيجية العالمية للحد من تعاطي الكحول بشكل صار، ولتعزيز تنفيذها، وضعت خطة العمل العالمية بشأن الكحول للفترة 2022-2030.³

وبلغة الأرقام؛ تشير إحصائيات منظمة الصحة العالمية لسنة 2019، إلى تسبب الكحول في 4.4 % من أنواع السرطانات المشخصة عالمياً و 401.000 حالة وفاة بالسرطان، ووفاة 474.000 شخص بأمراض القلب والأوعية الدموية، كما شهدت سنة 2019 وقوع 156.000 وفاة بسبب حوادث المرور الناتجة عن تعاطي الكحول.⁴ أما المشروبات المحلاة بالسكر على غرار المشروبات الغازية والعصائر ومشروبات الطاقة، فقد بينت الدراسات الحديثة أن الاستهلاك المفرط لها يؤدي إلى تسوس الأسنان، والسمنة والإصابة بداء السكري من النوع الثاني⁵ الذي انتشر بشكل رهيب وسط الأطفال والمراهقين بعدما كان يمس أكثر كبار السن.

وبعدما كانت الضرائب تستخدم كتدابير لزيادة الإيرادات الحكومية بالدرجة الأولى، أصبح الآن من الممكن أن تصمم لأهداف صحية. ومضمون هذه المقاربة تدور حول فكرة أن الأداة المالية المتمثلة في الضرائب من شأنها أن تؤثر على الأسعار؛ حيث ترتفع أسعار المنتجات الخاضعة للضريبة مقارنة بالمنتجات غير الخاضعة لها، والذي بدوره يؤثر على

¹ Lana M. Elliott, et al, Health taxes on tobacco, alcohol, food and drinks in low –and middle- income countries: a scoping review of policy content, actors, process and context, **international journal of health policy and management**, 11-04, 2022, p 414.

² <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/tobacco> (visited on June 28th, 2024, at 18h 10m).

³ منظمة الصحة العالمية، خطة العمل العالمية بشأن الكحول للفترة 2022-2030، جنيف: منظمة الصحة العالمية، 2024، ص 01.

⁴ نفس المرجع، نفس الصفحة.

⁵ الأمم المتحدة، منظمة الصحة العالمية تؤيد فرض الضرائب على المشروبات المحلاة بالسكر بهدف تعزيز الصحة والوقاية من الأمراض، 14 ديسمبر 2022، متاح على الموقع:

<https://news.un.org/ar/story/2022/12/1116632>

كمية الاستهلاك. ولتبيان ذلك تعتمد الدراسات على مقاييس مباشرة للاستهلاك أو جوانب معينة من السلوك كالانتشار، كثافة الاستخدام، تكراره، الإقلاع عن الاستهلاك... وتستخدم دراسات أخرى مقاييس مباشرة لحجم المشتريات أو المبيعات¹. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يشير تقرير منظمة الصحة العالمية عن اتجاهات انتشار استعمال التبغ (2000-2025) إلى انخفاض معدل تعاطي التبغ على المستوى العالمي من 32.7 % سنة 2000 (من 15 سنة فما فوق) إلى 22.3 % سنة 2020، وبافتراض استمرار الجهود الحالية للدول فمن المتوقع أن ينخفض إلى خمس سكان العالم (20.4%) مع حلول سنة 2025.²

وعند إلقاء نظرة على تطبيقات الضرائب الصحية، نجد أن رفع الضرائب على المشروبات الكحولية في روسيا سنة 2005، إلى جانب حظر الإعلانات المروجة لها وفرض قيود على كميات توفيره أدى إلى انخفاض معدل استهلاكه إلى الثلث، وانخفاض معدل الأمراض السارية والوفيات بشكل ملفت. كما أدت سياسة الضرائب الصحية على المشروبات الخلاة بالسكر في بريطانيا سنة 2018 بالشركات المصنعة لها إلى تعديل كمية السكر فيها³، وهذا يصب في الهدف الصحي لهذه الضرائب، بالرغم من أن عديد الدول كانت تفرضها كضرائب على السلع والمنتجات فحسب.

وعليه تظهر الضرائب الصحية كمدخل استراتيجي لتحسين الصحة العامة، والأمثلة التي سبق ذكرها شواهد تبين قدرة الضرائب على تحقيق النتائج المتوقعة منها. فهي تدخل في خانة الوقاية من الأمراض والحفاظ على الصحة العامة؛ بحيث تساهم في تقليل حجم استهلاكها وتخفض عدم الإفراط في استهلاكها، وتجنب الشباب - خاصة في الدول المتوسطة والمنخفضة الدخل - البدء في تعاطي الكحول والتبغ في سن مبكرة.

المطلب الثاني: الضرائب الصحية وآثارها الاقتصادية على الحكومات

يقول آدم سميث: "السكر والكحول والتبغ ليست من ضروريات الحياة، ولكنها أشياء أصبحت ذات استهلاك عالمي تقريبا، وبالتالي فهي مواد مناسبة جدا للضرائب"، فمن الممكن توليد الإيرادات من خلال فرض الضرائب على هذه المنتجات التي ثبت أصلا ضررها على صحة الإنسان. ومن الناحية التاريخية، كانت الحكومات تفرض الضرائب على التبغ والكحول منذ فترة طويلة⁴ على أساس ضرائب على السلع خصوصا مع سهوله إنتاجها وجبايتها، ومع الدراسات المكثفة للضرائب الصحية ظهر اتجاه الحكومات نحو تعزيزها وزيادتها بصفة مستمرة إلى جانب الاتجاه مؤخرا إلى فرض الضرائب على المشروبات الخلاة بالسكر لتعزيز الإيرادات أكثر (إلى جانب الأثر الصحي لها طبعاً).

¹ Lisa M Powell, and Frank J Chaloupka, Protecting and Promoting Health Through Taxation: Evidence and Gaps, In: Jeremy A Lauer et al (editors), **Health taxes: Policy and Practice**, op.cit, p 58-61.

² World Health Organization, **WHO global report on trends in prevalence of tobacco use 2000-2025**, fourth edition, World Health Organization 2021, p07.

³ منظمة الصحة العالمية، الاتحاد البرلماني الدولي، إنقاذ الأرواح وحشد الإيرادات: دليل البرلمانين بشأن الضرائب الصحية، جنيف: منظمة الصحة العالمية والاتحاد البرلماني الدولي، 2022، ص 02.

⁴ Frank J. Chaloupka et al, The Use of Excise Taxes to Reduce Tobacco, Alcohol, and Sugary Beverage Consumption, **Annual Review of Public Health**, January 2019, p 188.

والحقيقة الثابتة أن اقتصاديات الدول عموماً، والنامية خصوصاً تعاني من تحديات مالية كبيرة خاصة بعد جائحة كورونا كوفيد 19، والحرب على أوكرانيا، وتبعات ذلك على ارتفاع أسعار الغذاء. وقد أدى هذا الوضع بالدول إلى زيادة إنفاقها الحكومي والصحي، وهذا ما يتطلب سياسات فعالة لتعبئة الموارد على المدى البعيد. والأكيد أن الدولة مجبرة على إعادة النظر في نظامها الضريبي وأن تفكر في سبل جديدة لتمويل الأهداف التنموية للألفية الثالثة، ومن هنا لا يجب النظر إلى الضرائب الصحية على أنها مجرد أداة للحد من استهلاك بعض المنتجات الضارة فحسب، وإنما جزءاً مهماً من العوامل الممكنة لتحقيق التنمية المستدامة وأهداف الرعاية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية.

وقد التزمت جميع الدول بتحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول 2030، وهي مجبرة على تقديم تقارير منتظمة تبين التقدم المحرز. وتعد الضرائب الصحية أداة فعالة لتسريع الوتيرة، ولعلها تُمس أكثر الغائتين: 3-4 و 3-8؛ حيث تشير الأولى إلى تخفيض الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية بمقدار الثلث بحلول 2030 من خلال الوقاية وتعزيز الصحة والسلامة، في حين يشير الهدف الثاني إلى تحقيق التغطية الصحية الشاملة.¹

من الناحية الميدانية، أشار وزير المالية الكولمبي الأسبق "موريسيو كارديناس" أن الإصلاح المالي الذي أجرته كولمبيا سنة 2016 والزيادات المفروضة على التبغ قد أدى إلى انخفاض استهلاكه في غضون سنتين فقط بنسبة 34 %، في حين تضاعفت الإيرادات الضريبية الصحية. كما ارتفعت الإيرادات الضريبية المفروضة على التبغ والكحول بعد عامين من فرضها في الفلبين بنسبة 82 %، وبينت الإحصائيات ارتفاع حصيلة الضرائب الصحية من 0.5 % قبل الإصلاح وتمرير "قانون الخطيئة" سنة 2012²، إلى 1.4 % من الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2019، وزيادة ميزانية وزارة الصحة وإعانات أقساط التأمين الصحي بخمسة أضعاف سنة 2022 مقارنة بما كانت عليه سنة 2013.³ وبلغت 2.4 مليار دولار أمريكي في عامها الأول من فرضها في جنوب إفريقيا سنة 2018.⁴

¹ منظمة الصحة العالمية، الاتحاد البرلماني الدولي، إنقاذ الأرواح وحشد الإيرادات: دليل البرلمانيين بشأن الضرائب الصحية، مرجع سابق، ص 08.

² وقد أثبتت تجربة الفلبين ضرورة التنسيق المحكم بين وزارتي الصحة والمالية بالإضافة إلى الجهود التعاونية والاستشارية المقدمة من طرف العديد من الشركاء وخاصة البنك الدولي.

³ Juan Pablo Uribe et al, **op.cit**

⁴ منظمة الصحة العالمية، الاتحاد البرلماني الدولي، إنقاذ الأرواح وحشد الإيرادات: دليل البرلمانيين بشأن الضرائب الصحية، مرجع سابق، ص 05-04.

كما تجدر الإشارة إلى أن الضرائب الصحية على المنتجات الضارة يؤثر على المزارعين وتجار التجزئة والموردين والمستهلكين، وهي صناعات قوية ومرتبطة بصناعات أخرى.¹ ومهما ظهر تدمير هؤلاء إلا أنها ضرائب مبررة وفق مدخل صحي تتوافق عليه كل أطراف المجتمع لغاياتها النبيلة.

وفي الأخير، يتضح مما سبق أن الضرائب الصحية تعتبر مدخلا استراتيجيا لزيادة الإيرادات العامة بشكل مطرد دون إثقال كاهل المواطنين، وبذلك، تعد جزء مهما من برامج الإصلاح الضريبي وأداة أساسية لتعزيز الإيرادات الحكومية لتمويل برامج الرعاية الصحية ومختلف برامج التنمية.

المبحث الثالث: واقع الضرائب الصحية في الجزائر:

لدراسة واقع الضرائب الصحية في الجزائر، قمنا بالتركيز على وضع الضرائب على التبغ والكحول من جهة، وكذلك الضرائب على المشروبات المحلاة بالسكر، على النحو التالي:

المطلب الأول: الضرائب على منتجات التبغ

وفق بيانات الدراسة الاستقصائية STEPwise التي أجرتها وزارة الصحة الجزائرية بدعم من منظمة الصحة العالمية سنة 2017، يبلغ معدل انتشار تدخين التبغ لدى السكان البالغين من العمر (18-74 سنة) نسبة 16.2%.² وفي إطار تدابير الوقاية من التبغ، وتماشيا مع الخطة الوطنية الإستراتيجية المتعددة القطاعات لمكافحة عوامل خطر الإصابة بالأمراض غير السارية 2014-2018، والخطة الوطنية لمكافحة السرطان 2015-2019، والمبادئ التوجيهية لمكافحة التبغ، قام القطاع الصحي باستحداث وحدة للاستشارة بهدف الإقلاع عن التدخين والتي تعتمد على تدخلين (المشورة والعلاج الدوائي). هذا، وقد تم أيضا إطلاق مبادرة "مستشفى خال من التدخين" والتي تهدف إلى تكثيف مكافحة التدخين خاصة في مؤسسات الرعاية الصحية التي يجب أن تكون مثالا يحتذى به.³

كما وضعت الحكومة إجراءات صارمة للوقاية ومكافحة الإدمان على التبغ والغرامات المالية المسلطة على المخالفين (في حدود 18 مادة متعلقة) في قانون الصحة 2018، على غرار المادة 51 التي تمنع كل أشكال الإشهار والترويج لمنتجات التبغ، ودفع غرامة ما بين 2.000 دج و5.000 دج للمدخنين في الأماكن المخصصة للاستعمال الجماعي والمستقبل للجمهور (م 404)، وغرامة ما بين 200.000 دج و400.000 دج للتجار الذين يبيعون التبغ للقصر (م 405).⁴

¹ Adam D Koon, Robert Marten, **op.cit**, p02.

² Observatoire régional de santé « est », institut national de santé, **Bulletin spécial : Tabagisme**, n° 58, p04.

³ **Ibid**, p 07.

⁴ القانون رقم 18-11 المؤرخ في 18 شوال 1439 هـ الموافق لـ 2 يوليو 2018، والمتعلق بالصحة، الجريدة الرسمية، العدد 46، الصادرة في 16 ذو القعدة 1439 هـ الموافق لـ 29 يوليو 2018م.

وقبلها قامت الحكومة بتأسيس الرسم الإضافي على المنتجات التبغية في 2002 بقيمة 2.50 دج عن كل علبة، ليصل وفق منحى تصاعدي إلى 22 دج سنة 2020، و 32 دج سنة 2021 (زيادة 10 دج حسب المادة 150 مكرر من قانون المالية 2021)¹، ليصل 50 دج عن كل علبة في 2024 (المادة 72 من قانون المالية 2024) مع تعديل المادة 150 مكرر لمراعاة نسبة الإدماج في عمليات تصنيع منتجات التبغ في تحديد نسبة الضريبة على أرباح الشركات.² ومن حيث الإيرادات العامة، قدر بنك الجزائر الرسم على الاستهلاك الداخلي للتبغ سنة 2020 بـ 90.8 مليار دج مقابل 80.1 مليار دينار سنة 2018، مما يوحي بأهمية هذه الضرائب لفائدة الخزينة العمومية الجزائرية.

ومع هذا، تبقى أسعار بيع منتجات التبغ في المتناول ويجب رفعها أكثر (سعر علبة سجائر "مارلبورو" 350 دج، "ريم" 240 دج، "نجمة" 160 دج، "ألجيريا" 150 دج ومعدل سعر السجارة الواحدة ما بين 10 دج إلى 25 دج) وهذا ما يعيق مجهودات الحكومة لخفض استهلاكها خاصة أمام الشباب.

المطلب الثاني: الضرائب على المشروبات الكحولية

يستهلك الجزائري ما يعادل 0.5 لتر من الكحول/ السنة حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية لسنة 2020، بعدما كان المعدل 0.6 لتر ما بين (2015- 2019)، و 0.3 لتر/ السنة (2000-2002).³ وهي نسب منخفضة مقارنة بمعدل الدول الأوروبية الأعلى استهلاكاً للكحول في العالم (بمتوسط استهلاك سنوي مقدر بـ 9.2 لتر)، والقارة الأمريكية بمعدل 7.5 لتر/ سنوياً.⁴ ويعود السبب الرئيسي لذلك إلى القيم الاجتماعية والدينية للمجتمع الجزائري الذي ينظر إلى المشروبات الكحولية كخطيئة يجب الإقلاع عنها، بالإضافة إلى التشريعات الصارمة التي تحد من تعاطيها في الأماكن العامة وأماكن العمل، والتي تحكم عملية بيعها وشرائها.

كما تسببت جائحة كورونا كوفيد 19 في كساد منتجات 11 مصنعا للخمر بسبب غلق نقاط البيع لعدة شهور ليتراجع معه استهلاك الجزائريين لها بـ 200 مليون لتر (تراجع الاستهلاك بـ 80%)⁵، ومع تحذيرات المنظمات

¹ قانون المالية التكميلي: استحداث ضريبة جديدة على أرباح شركات صناعة التبغ، وكالة الأنباء الجزائرية، 10 جوان 2021، متاح على الموقع: <https://www.aps.dz/ar/economie/108243-2021-06-10-15-01-12> (يوم الاطلاع 05 جوان 2024، الساعة 16:10)

² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة المالية، المديرية العامة للضرائب، بلاغ عام عن التدابير الجبائية الرئيسية لقانون المالية 2024، ص 05.

³ منظمة الصحة العالمية بيانات استهلاك الكحول (إجمالي استهلاك الكحول للفرد < = 15 سنة/ لتر من الكحول النقي)، على الموقع: <https://data.who.int/ar/indicators/i/EF38E6A/EE6F72A> (visité le 10 juillet 2024 à 09h00).

⁴ الشرق الأوسط، الصحة العالمية: الأوروبيون الأعلى استهلاكاً للكحول في العالم، 25 جويلية 2024، متاح على: <https://aawsat.com/> (تاريخ الاطلاع: 12 جويلية 2024، الساعة 17).

⁵ إيمان كيموش، كورونا "تخفض" استهلاك الخمر في الجزائر، الشروق، 19-10-2020،

الصحية من مضاعفات الكوفيد لدى الأشخاص المرضى بأمراض مزمنة وخطيرة، والتي يتسبب الإدمان على الكحول في العديد منها، ظهر توجه عام لدى المتعاطين له للتقليل من استهلاكه ما ظهر بشكل واضح في الإحصائيات الرسمية الحكومية وإحصائيات منظمة الصحة العالمية.

ومن الناحية الاقتصادية، لا يمكن تجاهل الأرقام التي تدرها صادرات الخمر على الاقتصاد الوطني، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أنتجت الجزائر سنة 2015 ما يقارب 5.714 ألف قنطار من الكروم و 5.666 ألف قنطار سنة 2016¹، وبلغت كمية تصدير الخمر 228.4 طن سنة 2016، بقيمة 70.300.000 دج، و 253.6 طن سنة 2018، بقيمة 89.100.000 دج.² وبالتالي هناك كمية كبيرة من الخمر موجهة للتصدير وتساعد في تمويل الخزينة العمومية، بعيدا عن الجدل القائم حول ضرورة تحرير هذا المجال أو الاستغناء عنه تماما لدواعي قيمية. وللإشارة يعد سوق التبغ والكحول أهم قطاع في التحصيل الضريبي في الجزائر بعد المحروقات، حيث قدرت الحكومة إيراداتها من التبغ والكحول في قانون المالية التكميلي لسنة 2020 بـ 98.7 مليار دينار و 111.32 مليار دينار سنة 2021.³

ولكن، الحقيقة الثابتة أن 90 % من حالات سرطان الرئة في الجزائر ناتجة عن التدخين والكحول، ويتم تسجيل 3500 حالة جديدة كل سنة. وهذا يعطي انطبعا أوليا حول حجم المشكلة خاصة في ظل نقص الإمكانيات داخل المستشفيات الجزائرية. وعليه، يعد فرض مزيدا من الضرائب على المصادر الثابتة للمرض (تبغ وكحول) ضروريا للوقاية منه وتقليل تكاليف الصحة العامة التي يخلقها استهلاك هذه المنتجات.⁴ هذا إلى جانب تعزيز القيم الاجتماعية والدينية التي تحرم أذية الإنسان لجسده وعقله، وتكثيف آليات التحسيس والوقاية من زيادة تعاطيها من قبل الشباب خصوصا.

المطلب الثالث: الضرائب على المشروبات المخلاة بالسكر

يؤدي استهلاك المشروبات الغازية والعصائر بشكل مفرط إلى انتشار السمنة (ربع التلاميذ في الوسط المدرسي حسب رئيس جمعية مرضى السكري لولاية الجزائر) وداء السكري خاصة لدى الأطفال والشباب (16-30 سنة) بعدما كان ينتشر عادة عند المسنين، وهذا لاحتوائها على كمية سكر معتبرة (150 غ/ل) حسب الهيئة الوطنية لترقية

<https://www.echoroukonline.com/> (تاريخ الاطلاع: 13 جويلية 2024، الساعة: 20h15).

¹ الديوان الوطني للإحصائيات، نتائج 2016-2018، نشرة 2021، ص 35.

² نفس المرجع، ص 55.

³ الإيرادات الجبائية للتبغ في حدود 100 مليار دينار، أخبار الوطن، 08 فيفري 2024، متاح على الموقع: <https://akhbarelwatane.dz/> (تاريخ الاطلاع: 06 جويلية 2024، الساعة 15:00).

⁴ Nawel D, Des taxes pour la lutte contre le cancer l'alcool, le tabac et les boissons gazeuses plus chers , 03 janvier 2012, Algérie 360° <https://www.algerie360.com/des-taxes-pour-la-lutte-contre-le-cancer-lalcool-le-tabac-et-les-boissons-gazeuses-plus-chers/>

الصحة وتطوير البحث، وهي بذلك أصبحت تشكل خطرا على الصحة العامة في الجزائر. وعليه، طالب الأطباء والمختصين المنتمين إلى الهيئة المذكورة في يوم دراسي وزير الصحة، وبحضور وزير التجارة تخفيض نسبة السكر في المشروبات الغازية¹ والعصائر إلى 80 غ/ل حسبما هو معمول به في الدول الأوروبية حفاظا على صحة المواطن وتقليلًا للتكاليف المنجزة عن علاجات السكري والسرطان والفشل الكلوي.²

من الناحية العملية، قررت الحكومة فرض ضريبة قيمة مضافة على السكر الأبيض والخام (09%) ابتداء من سنة 2022 (المادة 94 من قانون المالية لسنة 2022)، بهدف تقليص فاتورة الاستيراد (حوالي 2 مليون طن سنويا من السكر، وتصنف الجزائر في المرتبة السابعة للدول المستهلكة للسكر أكثر من احتياجاتها)، بالإضافة إلى الحفاظ على صحة المواطنين وتقليل الأعباء الإضافية على قطاع الصحة والضمان الاجتماعي المترتبة عن الأمراض التي يسببها الإفراط في استهلاك السكر.³ وفي إطار سياسة مشتركة بين وزارة الصحة، الفلاحة والصناعة، والوكالة الوطنية للأمن الصحي وجمعية حماية المستهلك، حددت النسبة القصوى للسكر المضاف للمشروبات المحلاة بـ 105 غ/ل (حسب القرار الوزاري المشترك الصادر في أوت 2022) بعدما كانت تتراوح بين 140-142 غ/ل في 2016.⁴

وحسب مراقبين في المجال، هناك تحاوب والتزام لدى منتجي المشروبات المحلاة بالقيمة الجديدة لنسبة السكر المضافة، وعليه ما يفترض الآن هو تحيين القوانين والتشريعات لجعلها تتوافق والمعايير العالمية ومنع الإعلانات والدعاية لهذه المشروبات في كافة وسائل الإعلام والاتصال على غرار ما ذهبت إليه سنغافورة.

في الأخير هناك عمل ضخم يجب القيام به للوقاية من أخطار استهلاك المنتجات الضارة، فالضرائب الصحية مجرد وسيلة وليست غاية في حد ذاتها. لذلك لابد من توفير مناخ صحي لبلوغ الغاية الجوهرية المتمثلة في الحفاظ على الصحة

¹ رغم أن المشرع قام بفرض ضرائب أيضا على المشروبات الغازية وقرر تخصيص عائداتها لمكافحة السرطان، إلا أنه لم يعترف بأنها "مسرطنة".

² المشروبات الغازية والعصائر وراء تفشي السكري في الجزائر، الشروق، 13-10-2013، متاح على الموقع:

<https://www.echoroukonline.com/>

³ Algérie presse service, **Taxe sur les ventes de sucre : préserver la santé du citoyen et réduire la facture d'importation**, 13 Novembre 2021, sur le site web : <https://www.aps.dz/> (Consulté le : 01 Aout 2024 à 10h10m).

⁴ محمد سيدمو، هذه نسبة السكر المسموحة بها في المشروبات، الخبر، 11 جوان 2024، متاح على الموقع:

<https://www.elkhabar.com/>

العامة في الجزائر من تشريعات واضحة ورقابة مشددة وحملات توعوية وسط الأطفال والشباب، ومنع الترويج للمنتجات الضارة بالصحة بأي شكل من الأشكال.

خاتمة:

نظرا للعواقب الصحية والاقتصادية والاجتماعية للسكر والتبغ والكحول، أصبحت الضرائب الصحية مدخلا استراتيجيا لتحسين نتائج الصحة العامة للدول وتقليل تكاليف قطاعها الصحي، إلى جانب تعزيز إيراداتها الحكومية في ظل الندرة التي تشهدها معظم الدول في السنوات الأخيرة. ولذلك لابد من الاهتمام بكيفية تصميمها وتنفيذها بطريقة سليمة وفعالة للاستفادة منها على المدى البعيد. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- لا ينبغي النظر إلى الضرائب الصحية من خلال عدسات الصحة أو المالية فقط، فهي تتطلب دراسة متعددة الأبعاد قبل تصميمها وتنفيذها.

- يجب الاهتمام بإبراز الهدف النوعي (الصحة والسلامة العامة) للضرائب الصحية أكثر في الجزائر، إذ هناك محدودية واضحة في الدراسات الخاصة بهذا الجانب باستثناء تلك المعنية باستهلاك التبغ، ويتم ذلك من خلال تحسيس المواطنين بأضرار منتجات التبغ والكحول والمشروبات المحلاة بالسكر وعواقبها عبر حملات تحسيسية على مستوى المدارس والجامعات وعقد ندوات ومؤتمرات مكثفة حول الموضوع، إلى جانب الابتعاد عن الترويج للمشروبات الغازية والعصائر عبر وسائل الإعلام لبلوغ الإقناع الاجتماعي مما سيضمن الامتثال الطوعي بدفع الضرائب والابتعاد عن استهلاكها.

- هناك اتجاه متزايد لاستهلاك المشروبات المحلاة بالسكر لدى الجزائريين، في ظل ارتفاع نسبة السكر المضافة مقارنة بالمعايير العالمية، وهذا ما يتطلب تخفيض النسبة حسب توصيات منظمة الصحة العالمية ورقابة المنتجين لضمان التزامهم باحترامها.

- رفع الضرائب الصحية بشكل مستمر هو المدخل الرئيسي للحد من استهلاك المنتجات الضارة، لجعلها بعيدة عن متناول المراهقين والشباب عكس ما هو عليه الأمر في الجزائر.

- للضرائب الصحية وقع واضح على الاقتصاد الوطني، فسوق التبغ والكحول يمثل أكبر وعاء ضريبي في الجزائر بعد المحروقات، كما تساهم الضريبة على السكر في تخفيض حجم واردات السكر الأبيض والخام بشكل معتبر.

قائمة المراجع:

- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة المالية، المديرية العامة للضرائب، بلاغ عام عن التدابير

الجبائية الرئيسية لقانون المالية 2024.

- الأمم المتحدة، منظمة الصحة العالمية تؤيد فرض الضرائب على المشروبات الخلاة بالسكر بهدف تعزيز الصحة والوقاية من الأمراض، 14 ديسمبر 2022، متاح على الموقع:
<https://news.un.org/ar/story/2022/12/1116632>
- الإيرادات الجبائية للتبغ في حدود 100 مليار دينار، أخبار الوطن، 08 فيفري 2024، متاح على الموقع:
<https://akhbarelwatane.dz/> (تاريخ الاطلاع: 06 جويلية 2024، الساعة 15:15 سا).
- الديوان الوطني للإحصائيات، نتائج 2016-2018، نشرة 2021.
- المشروبات الغازية والعصائر وراء تفشي السكري في الجزائر، الشروق، 13-10-2013، متاح على الموقع:
- <https://www.echoroukonline.com/>
- القانون رقم 18-11 المؤرخ في 18 شوال 1439 هـ الموافق لـ 2 يوليو 2018، والمتعلق بالصحة، الجريدة الرسمية، العدد 46، الصادرة في 16 ذو القعدة 1439 هـ الموافق لـ 29 يوليو 2018م.
- الشرق الأوسط، الصحة العالمية: الأوروبيون الأعلى استهلاكاً للكحول في العالم، 25 جويلية 2024، متاح على:
- (تاريخ الاطلاع: 12 جويلية 2024، الساعة 17:17). <https://aawsat.com/>.
- إيمان كيموش، كورونا "تخفيض" استهلاك الخمر في الجزائر، الشروق، 19-10-2020، متاح على:
- <https://www.echoroukonline.com/> (تاريخ الاطلاع: 13 جويلية 2024، الساعة 15:20).
- دانييل بلوم وآخرون، فرض ضرائب صحية ذكية: يفيد الصحة العامة ويدعم الاقتصاد، مدونات البنك الدولي، 07-10-2024، متاح على الموقع:
- https://blogs.worldbank.org/ar/voices/fard-daraeb-seheya-thakeya-yofeed-alseha-alamma-wa-yadaam-aliqtisad?cid=ECR_E_NewsletterWeekly_AR_EXT&deliveryName=DM225988 (يوم الاطلاع: 27 جويلية 2024، الساعة 15:20).
- يعقوب عبد الكريم، الإطار المفاهيمي للضرية والنزاع الضريبي، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، المجلد 02، العدد 08، سبتمبر 2019.
- محمد سيدمو، هذه نسبة السكر المسموحة بها في المشروبات، الخبر، 11 جوان 2024، متاح على الموقع:
<https://www.elkhabar.com/>
- منظمة الصحة العالمية، خطة العمل العالمية بشأن الكحول للفترة 2022-2030، جنيف: منظمة الصحة العالمية، 2024.

- منظمة الصحة العالمية، الاتحاد البرلماني الدولي، إنقاذ الأرواح وحشد الإيرادات: دليل البرلمانين بشأن الضرائب الصحية، جنيف: منظمة الصحة العالمية والاتحاد البرلماني الدولي، 2022.
- منظمة الصحة العالمية، بيانات استهلاك الكحول (إجمالي استهلاك الكحول للفرد < = 15 سنة/ لتر من الكحول النقي)، على الموقع:
 - <https://data.who.int/ar/indicators/i/EF38E6A/EE6F72A> (visité le 10 juillet 2024 à 09h00).
- قانون المالية التكميلي: استحداث ضريبة جديدة على أرباح شركات صناعة التبغ، وكالة الأنباء الجزائرية، 10 جوان 2021، متاح على الموقع: <https://www.aps.dz/ar/economie/108243-2021-06-10-15-01-12> (يوم الاطلاع 05 جوان 2024، الساعة 16:10)
- تعريف ومعنى "ضريبة" في معجم المعاني الجامع، معجم عربي - عربي، متاح على الموقع الالكتروني:
 - <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B6%D8%B1%D9%8A%D8%A8%D8%A9/?> (الاطلاع يوم 10 جوان 2024، الساعة 10:00)
- خالد علي، عمر غنام، دليل العدالة الضريبية لمنظمات المجتمع المدني في المنطقة العربية، شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، تموز 2019.
- Adam D Koon, Robert Marten, **Framing health taxes: a scoping review**, World Health Organization, BMJ Global health, October 2023.
- Algérie presse service, **Taxe sur les ventes de sucre : préserver la santé du citoyen et réduire la facture d'importation**, 13 Novembre 2021, sur le site web : <https://www.aps.dz/> (Consulté le : 01 Aout 2024 à 10h10m).
- Frank J. Chaloupka et al, The Use of Excise Taxes to Reduce Tobacco, Alcohol, and Sugary Beverage Consumption, **Annual Review of Public Health**, January 2019.
- Global tax program, <https://www.worldbank.org/en/programs/the-global-tax-program/health-tax> (visited on June 28th, 2024, at 14h).
- Juan Pablo Uribe et al, Health taxes for healthier populations: Cost-effective policy to save lives, December 22, 2022, online: <https://blogs.worldbank.org/en/voices/health-taxes-healthier-populations-cost-effective-policy-save-lives>, (June, 17th, 2024, at 23h05).
- <https://www.algerie360.com/des-taxes-pour-la-lutte-contre-le-cancer-lalcool-le-tabac-et-les-boissons-gazeuses-plus-chers/>
- <https://www.who.int/data/gho/data/themes/health-taxes>, (June, 17th, 2024, at 11h00.)

- <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/tobacco> (visited on June 28th, 2024, at 18h 10m).
- <https://www.worldbank.org/en/topic/nutrition/brief/health-taxes> (visited on: June, 28 th,2024 at 18h:00.)
- Lana M. Elliott, et al, Health taxes on tobacco, alcohol, food and drinks in low – and middle- income countries: a scoping review of policy content, actors, process and context, **international journal of health policy and management**, 11-04, 2022.
- Nawel D, **Des taxes pour la lutte contre le cancer l'alcool, le tabac et les boissons gazeuses plus chers** , 03 janvier2012, Algérie 360°
- Observatoire régional de santé « est », institut national de santé, **Bulletin spécial : Tabagisme**, n° 58.
- World Health Organization, **WHO global report on trends in prevalence of tobacco use 2000-2025**, fourth edition, World Health Organization 2021.
- World Health Organization, **Health taxes: Policy and Practice**, Jeremy A Lauer et al (editors), London: world scientific publishing, 2022.
- Yves Daudigny, Catherine Derouche, **Fiscalité et santé publique : état des lieux des taxes comportementales**, rapport d'information n° 399 (2013 -2014), déposé le 26 février 2014, on ligne : <https://www.senat.fr/rap/r13-399/r13-3991.html> (visité le 20 Juin 2024, à 10h15).